

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

وأقول الخامس من الأسماء العاملة عملَ الفعل الصفةُ المشبهة وهي عبارة عما ذكرت . ومثال ذلك قولك زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ بال نصب أو بالجر والأصل وَجْهَهُ بالرفع لأنه فاعل في المعنى إذ الحسن في الحقيقة إنما هو للوجه ولكنك أردت المبالغة فحوَّلْتَ الإسناد إلى ضمير زيد فجعلت زيدا نفسه حَسَنًا وأخرت الوجه فَمَهْلَةً ونصبته على التشبيه بالمفعول به لأن العامل وهو حَسَنٌ طالبٌ له من حيث المعنى لأنه معموله الأصلي ولا يصح أن ترفعه على الفاعلية والحالة هذه لاستيفائه فاعله وهو الضمير فأشبه المفعول في قولك زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا لأن ضاربا طالبٌ له ولا يصح أن ترفعه على الفاعلية فُنصب لذلك .

فالصفة مُشَبَّهَةٌ باسم الفاعل المتعدي لواحد ومنصوبٌ هَا يشبه مفعول اسم الفاعل وقد تقدمت الإشارة إلى هذا التقدير . ثم لك بعد ذلك أن تخفضه بالإضافة وتكون الصفة حينئذٍ مشبهةً أيضا لأن الخفض ناشيء على الأصح عن النصب لا عن الرفع لئلا يلزم إضافة الشيء إلى نفسه إذ الصفة أبدأ عينٌ مرفوعها وغير منصوبها فافهمه . وتفارقُ هذه الصفة اسمَ الفاعل من وجوهٍ